

قصائد تلامس الواقع والحياة في بيت الشعر بالشارقة

نظم بيت الشعر في الشارقة أمسية شعرية شارك فيها كل من الشعراء، حسن الصلهبي من السعودية، وهمام صادق عثمان من مصر، وميشيل العيد من سوريا، بحضور الشاعر محمد عبد الله البريكي مدير البيت، إضافة إلى جمهور واسع من النقاد والشعراء ومحبي القصيدة.

قدمت الأمسية الأستاذة أمل صارم، ومما جاء في تقديمها:

"حَيَّ عاصمة الثقافة، إمارةً بالعلم شاهقةً، وإذا مررت بجوارها فتوضأ بالحب، فأنت هنا في الشارقة، وحي سلطان القلوب وحمي العلم والعلماء، وباني صروح بين الأمم بالعربية ناطقةً. كلُّ القصائد ناقصةٌ حتى تفيء المكرمات لظل راعي الثقافة، وباني صروحها، صاحب السمو" الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة؛ الذي جسّر الشعر بين الأمم، وأشاد بالعلم والحضارة صروحًا ما تخيرت لسكناها غير القمم."

استهل القراءات الشاعر حسن الصلهبي، الذي امتازت قصائده بلغة تنضح من رؤى فلسفية متصلة بالمشاعر الإنسانية العميقة، يقول في قصيدة بعنوان "ثرثرات الغبار":

بقربي يمرُّ السؤالُ العقيمُ

ويخفي بطيئاته: من أنا؟

أنا أنت.. كيف عبرنا الفراغ؟

نصبنا بصحرائه موطئنا

نسيتُ ملامحَ وجهكِ قبلَ

أنْ يُصبحَ الضوءُ أرضاً لنا

تُبالغُ؟ كلا. فمرآةُ وجهي

مخربشةٌ قلقاً وعنا.

وفي قصيدة ثانية بعنوان "كقلب ينبض تحت كثبان شتاء" وهي قصيدة تفعيلة وجدانية تشهد فيها البناء الفني المتصاعد الذي يحاور العقل والروح بأسلوب متقن، يقول فيها:

وأنا هناكَ على رصيفِ الوعدِ

أحفرُ في الهواءِ°.

وأقيسُ خصرةَ المكانِ،

أعدُّ أوردةَ المساءِ°.

تتجرَّدُ اللحظاتُ قُدَّامي

فيغمُرُني الحياءُ°.

ويصيرُ سقفُ الأرضِ رجلاً لي،

كلُّ ما حولي سواءٌ°.

تلاه الشاعر همام صادق عثمان، والذي استهل قراءته بقصيدة بديعة في المديح النبوي بعنوان "غيمة السلام" يقول فيها:

على يدهِ شمسُ الهدايةِ لمْ تزلْ

تبدُّدُ ما يبني الطَّـلامُ وتُبدِّلُ

أُسْمَـيْهِ أنوارَ الجمالِ واحتفي

وأرْمي هُمومي عندهُ وأؤمِّلُ

لآمنةٍ وجَّهَتْ وجْهِي، وعالمُ

توجَّهْ مثلي، والْمـَـباهِجُ تُغزِلُ

محمَّدُ، وانْـداحَ النِّـداءُ كواكِـبًا

□وكانَ خِـتامًا، وهُوَ في الفصلِ أوَّلُ

ثم قدم باقة من القصائد الوجدانية التي تنوعت مواضيعها لكنها استقت من لغة جزلة وأسلوب سهل ممتنع وإيقاعات عذبة ، يقول في إحداها :

مدَّى فتشَّتْ في أغوارِ روجي

وجئتُ النِّـاسَ بالشَّـعرِ الفصيحِ

أطرَّـزُهُ بخيطٍ من ضياءِ

يُحالُ بهِ القبيحُ إلى مليحِ

لقد خاصمتهُ دهرًا طويلاً

لكيْ يأتي على قدرِ الطَّـمُوحِ

بهـ الإنسانُ معنى جوهريٌّ*

تجلّـى ثمّـ قامَ إليّـ يُوحـي

اختتم القراءات الشاعر ميشيل العيد الذي استهل مشاركته بأبيات شكر وعرفان إلى الشارقة وحاكمها وأهلها وببيت شعرها ، يقول فيها :

وما ركبتُ طنوني نحوَ شارقةٍ

إلا يقيني بأنّي عندها غالـ

هنا تنفّستُ ما تعني الحياةُ وكم

تقطّعت في قوافي العيشـ أوصالي

هنا يحضّرُ بيتُ الشّـعرِ قهوتهُ

ويحتسني فروحي حبةُ الهالـ

مدينةُ تحسّدُ البلدانُ قيمتها

نعمـ الإمارةُ والإنسانُ والوالي

ثم قدم عددا من القصائد الوجدانية حضر فيها الوطن والأب والأم والحبّية متناولا هذه المواضيع بلغة جزلة وموسيقا مناسبة ، يقول في إحداها :

لكـ اللّـهُ يا أمّـي أتيتُكـ دمعةً

على جفنها الكتمانُ أرخى حجابـهُ

أكلّفُ رُوحِي فِي القنَاعَةِ وَسُوءَهَا

كَأَنَّ الرُّضَى مَذِيٍّ أَتَمَّ نِصَابَهُ

لَبِثْتُ مَعَ الدُّنْيَا ضَحَىٍّ أَوْ عَشِيَّةٍ

وَكُنْتُ بِهَا مَاءَ الْهَوَى وَتَرَابَهُ

وَفِي الْقَلْبِ أُرْشِدْتُ الَّذِينَ أَحْبَبُّهُمْ

وَلَمْ يَحْفَظُوا عِنْدَ الضَّلَالِ شِعَابَهُ

فِي الْخَتَامِ كَرَّمَ الشَّاعِرُ مُحَمَّدَ الْبَرِيكِي الشَّعْرَاءَ الْمَشَارِكِينَ وَمَقْدَمَةَ الْأَمْسِيَةِ.